بسم الله الرحمن الرحيم

ديننا الإسلام يقدم ضمانات وقائية من مسببات الأمراض.

الوضوء قبل التجمع للصلاة

لو انك قد اصطحبت صديقًا غير مسلم إلى المسجد، وذلك في الأيام الأولى من ظهور فيروس كورونا في الانتشار، وكانت المساجد لا تزال مفتوحة ، لتعجب صديقك كثيرا عند رؤية المسلمين وهم يتوضؤون ، فهم يأخذون "احتياطات رائعة لتجنب انتشار الفيروس !!". ويمكن أن يكون ردك :"لا تتعجب فنحن نتبع هذا منذ 1440عام، وفقًا لتوجيهات خالقنا ". (كما أمرنا في القرآن الكريم).

5:6 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

(سورة المائدة - 6)

يستطيع هذا الصديق غير المسلم ان يرى الناس تأتى من خارج المسجد ، متجهين مباشرة إلى المرحاض ، وبعد الانتهاء من قضاء حاجتهم ، يراهم يخرجون من المرحاض. وما فاته رؤيته هو أنهم استخدموا الماء لتنظيف الأجزاء الملوثة - وليس قطعة من الورق - وهذه أول خطوة تحمل أعلى مستوى من الحفاظ النظافة.

بعد ذلك يرى الناس يبدأون في الوضوء ، وهو ركن إلزامي قبل الوقوف للصلاة. حيث يغسل المسلمون أيديهم (حتى المرفقين) ووجوههم وأقدامهم (حتى الكاحلين). يمسحون رؤوسهم بأيديهم ويمسحون لحاهم بأصابعهم. ينظفون أنوفهم وأفواههم بالماء وبعضهم يستخدم السواك اذا لزم الامر. في الواقع، يتم غسل أو المسح على جميع أجزاء الجسم المكشوفة (غير المغطاة بالملابس).

هذا هو الإجراء السليم الذي يضعه الإسلام شرطا قبل أن يجتمع الناس لإقامة الصلاة. ويتكرر الأمر 5 مرات في اليوم على الأقل حيث يقوم المسلم بعملية الوضوء قبل كل صلاة، إلى جانب الاستحمام اليومي، فضلا عن انه يغسل يديه بالماء قبل وبعد تناوله الوجبات.

قارن ما يفعله المسلم في الوضوء بما يقال لنا من تحذيرات في الوقت الراهن، لتجنب الإصابة بعدوى فيروس كورونا :"اغسل يديك كثيرًا. لا تلمس وجهك أو أنفك أو فمك..." وهذا أمر جيدا. إلا أنه لا توجد تعليمات واضحة بشأن التوقيت، لذا فنحن نغسل أيدينا بشكل عشوائي كل ساعتين أو ثلاث ساعات. "لكن هل يمكننا حقاً تجنب لمس وجهنا ورأسنا وما إلى ذلك؟ وإذا لمسناهم دونما قصد فما العلاج إذاً؟ بحثت كثيرا على الإنترنت "ماذا لو لمسنا وجهنا في ظل جائحة فيروس كورونا ".وجدت ان 19من أصل 20نتيجة بحث تركز على اقتراح كيفية التخلص من هذه العادة دون اقتراح العلاج : "اغسل وجهك"! لا يتردد المسلمون في غسل وجوههم أيضا عن طيب خاطر تنفيذا لتعليمات خالقهم بالوضوء قبل الصلاة.

عدم التجمع قبل الأوان والتفرق دون تأخير:

ثم يقفون في الصلاة ، ويسألون الله الهداية والرشاد ، يقرؤون أو يستمعون لكتاب الهداية الذى منحه لهم ربهم وهو القرآن الذى نزل على النبي محمد عليه السلام. ثم ينحنون فى وضع الوقوف ، ثم يرفعون ويحمدون الله ، ثم يسجدون ويعظمون ويحمدون الله. تتكرر العملية برمتها مرتين، في كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة. ثم يدعون الله. وبعد اكتمال وانتهاء الصلاة، هم مطالبون بالتفرق "فانتشروا في الأرض" (وعدم التباطؤ).

62:10 فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

سورة الجمعة - الآية 10

في الآية التالية يجب علينا التوجه إلى المسجد فقط عند النداء للصلاة :

سورة الجمعة - الآية 9

لذلك حين تسمع النداء للصلاة فمن المفترض ان تكون منشغلا بتجارتك او كسب قوتك في مكان عملك.

وهكذا تتكرر الدعوة في القرآن الكريم بدعوة المسلمين للحد من التجمعات الاجتماعية ، عندما اشار القران على أصحاب الرسول عليه السلام كيفية التصرف عند زيارتهم بيت النبي عند دعوته لهم للطعام. هنا يتم توجيههم بعدم الدخول مبكرا حتى ينضج الطعام لا تدخلوا مبكرين بحيث تبقون في البيوت حتى ينضج الطعام لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ وفور تناول الطعام امرهم بالانصراف مباشرة دون انتظار أو زيادة مؤانسة في الحديث (فانتشروا ولا مستأنسين لحديث) وتلك دعوة للتباعد الاجتماعي.

سورة الأحزاب - الآية 53

لذلك، كما نرى، لا يُسمح للمدعوين بالتجمع قبل الوقت، ولا يُسمح لهم بالبقاء هناك، بحجة إجراء محادثة، بعد انتهاء الغرض.

نظافة قاعة الصلاة (صلاة الجماعة):

بالعودة إلى موضوع الصلاة في المسجد، يدخل الناس بعد التطهير والطهارة التامة ثم اداء الصلاة والتفرق بعدها على الفور. وبذلك لن يتسببوا في تلوث المسجد او مكان الصلاة ، وكذلك مكان الصلاة نفسه يجب أن يحافظون على نظافته وفق توجيهات الله سبحانه وتعالى إلى النبي الكريم إبراهيم (عليه السلام) الذي رفع أساس البيت الحرام بمكة:

جزء الآية 26سورة الحج

وهكذا، كما نرى، فأن النظافة هي أساس التعاليم الإسلامية.

جزء الآية 222سورة البقرة

من يصلي خمس مرات في اليوم فهو طاهر:

من دراستنا حتى الآن، نكون قد كوّنا رأيًا في أذهاننا مفاده أن أولئك الذين يذهبون إلى المسجد خمس مرات في اليوم للصلاة يمكننا توقع أنهم طاهرين. ولكن ماذا عن أولئك المسلمين الذين لا يصلون أو الذين لا يحافظون على الصلاة.

في الآية التالية من القرآن الكريم عن المشركين، سنتعرف على أهمية الصلاة في ديننا الاسلام:

سورة التوبة - الآية11

إذا كان الناس مشركين الآن، ولكنهم تابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ يصبحون إخواننا في الدين. بالمقابل كيف يولد الناس مسلمين ولكنهم لا يقيمون الصلاة ولا يخرجون الزكاة هل يمكن اعتبارهم إخواننا في الدين. فهناك شرطان وهما الانتظام في الصلاة ودفع الزكاة، حتى يمكن اعتبارهم إخواننا في الدين. لذلك، يُتوقع من المسلم الصادق أن يحافظ على طهارته الجسدية، والمالية، لأن إعطاء الزكاة يعني تطهير دخله وامواله.

ربما يجد طبيب مئات الفوائد في طريقة الصلاة الإسلامية ، ولكن من خلال ذكر فوائدها الجسدية، لا أرغب في التحقير من فوائدها الحقيقية :

1. الكسب رضا الله
2. فرصة لسماع كلام الله، هدى للمتقين
3. فرصة لسجوده وتكبيره وتحميده و تسبيحه

وعلاوة على ذلك، فليس الحال أن الله عز وجل قد صمم الصلاة أو غيرها من النسك بعد خلق الإنسان، ليناسبه أو منفعته. ولكن على عكس ذلك، خلق الله الإنسان (الناس) على الدين الذي شرعه لهم.

30:30 فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

تناول الوجبات عند أوقات الصلاة:

وفي هذه الآية سورة الأعراف - الآية :31

7:31 يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

" خُذُوا زِينَتَكُمْ" يمكن أن تعني الوضوء وارتداء ملابس جيدة نظيفة. وأما كلمة " مَسْجِدٍ " المستخدمة في الآية أعلاه تعني كلا من "مكان الصلاة " و "زمن الصلاة ". كنت أعتقد أنه يجب أن نتوضأ وننظف ملابسنا عند اقتراب وقت الصلاة ، ولكن لماذا قيل "كلوا واشربوا" قرب "وقت الصلاة". منذ عدة سنوات ، أتيحت لعائلتي الفرصة لزيارة بانكوك في تايلاند لمدة يومين او ثلاثة أيام. لم يكن هناك مسجد بالقرب من الفندق الذى نقيم فيه. لكن في يوم الجمعة،سألنا عن مكان المسجد ومشينا مسافة ما حتى وصلنا إلى مسجد يسمى مسجد الجمعة. بين قاعة الصلاة والمكان المخصص للوضوء كان هناك مكان به كراسي وطاولة ، حيث يجلس الأشخاص الذين أتموا وضوءهم لفترة من الوقت. وقد احضر سكان الحي البسكويت والتمر والكعك والفواكه وما إلى ذلك من العصير والشاي في قوارير ، إلخ. حيث يتناول الناس الوجبات الخفيفة والمشروبات. اتضح لي أن هذا تنفيذ لما ورد في الآية (7:31) من القرآن الكريم.

1. هذا يتيح لنا فرصة تناول الوجبات الخفيفة والشراب بعد أن نتوضأ ونحن في حالة من النظافة التامة.
2. تساعد تلك التجهيزات المسافرين والمحتاجين على الانتعاش .

التباعد الاجتماعي :المصافحة باليد والعناق.

استمرارًا لتركيزنا على النظافة والتباعد الاجتماعي، نتأمل آية من القرآن الكريم (الذاريات - 25) ، عن ضيوف نبي الله إبراهيم (عليه السلام) الكرام.

51:25 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (الذاريات - 25)

حتى عند وصول الضيوف الكرام، لا يوجد ذكر للمصافحة أو العناق؛ مجرد تحية لفظية ترد بالمثل :قالوا :سلام! قال سلام.

51:26 فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ
51:27 فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ
51:28 فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ

(51:26 إلى 51:28)

عندما راى إبراهيم (عليه السلام) ضيوفه الكرام لا يتقدمون لتناول الطعام شعر بالخوف منهم. وعندما بشروه بولادة ابن عليم هنا ادرك أن الضيوف ليسوا رجالاً ، بل ملائكة أرسلهم الله ليبشروا به. وهذا يثبت أنه لم يصافحهم أو عانقهم بعد ان رد عليهم السلام (وإلا لكان ليعرف ، في نفس الوقت ، أنهم كانوا ملائكة).

البعد عن المشركين بالله :

أمر الله تعالى بعد السنة (التي نزلت فيها سورة التوبة - الآية 28) بعدم السماح باقتراب المشركين من الحرم المكي حفاظا على طهارة الحرم المقدس وما حوله في مكة.

قال تعالى:

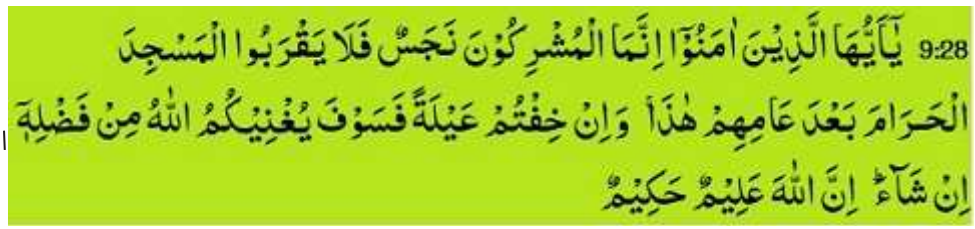
9:28 يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ
ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ
إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ

التوبة 28

ليس فقط لكونأ جساد المشركين نجسة فحسب،بل لكون معتقداتهم لا تتوافق مع معتقدات المؤمنين. لذلك من الأفضل إبعاد المشركين عن مناطق المؤمنين.

هل من الآمن استئناف أعمال عبادتنا؟

والآن بعد أن رأينا أن الله تعالى قد وفر لنا الاجراءات الاحترازية اللازمة للتجمع في المساجد لأداء الصلاة ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه :هل يصح أن نستأنف الصلاة (على الأقل في بلاد المسلمين). على الرغم من انتشار فيروس كورونا الذي لم يتم السيطرة عليه بالكامل حتى الان؟ يوجد العديد من الأشياء المهمة الأخرى التي يجب أن نأخذها في الاعتبار قبل الإجابة على هذا السؤال ، لأن الإجابة بنعم أو لا ليست بسيطة. لكن بعد ان تقرأ الصفحات القليلة التالية ، يمكنك أن تشكل في ذهنك - إن شاء الله - إجابة مناسبةلهذا السؤال.

في رمضان 2010 قمت بنشر شرح ديني على قرص مضغوط ووزعته على الشخصيات البارزة في مسقط رأسي قبل ذهابي إلى مكة. بعد انتهاء شهر رمضان ، قبل 3أيام من تاريخ عودتي ، احتفظت بالمثل بنسخ من القرص المضغوط في العديد من المساجد في منطقتين بمكة المكرمة. فعلت ذلك في منتصف الليل، حتى يتمكن الناس الذين يأتون إلى صلاة الفجر من رؤيتها وأخذ نسخة منها. كانت الكتابات باللغات الإنجليزية والأردية والعربية. كما قمت بإرسالها إلى إثنين من أئمة المسجد النبوي المعروفين بالمدينة المنورة واحتفظت بخمسة أسطوانات مدمجة في مظاريف فردية موجهة لخمسة أئمة من أئمة المسجد الحرام في مكة المكرمة وتركتها عند مدخل مكتب شؤون الحرم بالقرب من الحرم. وشرحت في تلك الأقراص المضغوطة كيف أن بعض أعمالنا (الزائدة) في1: الصلاة .2 الزكاة .3 الحج اسست لنبذ آيات القرآن الكريم

والاستهزاء بها وبهذه الأفعال ، فبدلاً من إرضاء الله سبحانه وتعالى ، نحن في الواقع نغضبه. فهذه الأعمال لا تشكل انحرافا عن القرآن فحسب ، لكن الاختلافات في هذه الأفعال تم استحداثها في الفترة المبكرة بعد النبي والخلفاء الراشدين (باستخدام أسماء عدة أئمة، الذين لم ينزل الله لهم أي دليل) لخلق الطوائف / الانقسامات داخل الأمة حتى الآن هذه الأفعال تعمل على تعزيز الانقسامات.

مثال على مدى بساطة وفهم ما كتبته :يحاول شخص عبور الطريق. ينصب تركيزه على جانب واحد فقط من حركة المرور ، بينما يجب أن ينظر إلى الجانب الآخر أيضًا. حافلة قادمة وتقترب من الجانب الآخر ، وهو غير مدرك لها. أنت تقف بجانب ذلك الشخص وتضغط على كتفه وتلفت انتباهه نحو الحافلة التي تقترب. فيأخذ على الفور خطوتين إلى الوراء ويتم إنقاذه.

بالنسبة لشخص يفهم العربية والآيات القرآنية، فإن كتاباتي بهذه البساطة. بمثابة نقرة على كتفه للفت انتباهه إلى الأخطاء التي يرتكبها. ويمكنه تصحيح نفسه بسهولة، في غضون ساعتان إلى ثلاث ساعات لقراءة المقالات.

ولكن هناك الناس مع السلطة - على كل مستوى جغرافي – بدءا من مدينة إلى مقاطعة،إلى دولة، ثم على المستوى العالمي، والذين يضمنون على الابقاء الوضع الراهن . إن الشبكة الراسخة المكونة من سياسيين ودينيين ومالكين، والذين يناسبهم استمرارية الوضع الراهن ، ستعارض أي محاولة للإصلاح.

6:123 وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا
وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

(سورة الأنعام - الآية 123)

آثار انتشار الفيروس على أنشطتنا الدينية.

يبدو الآن أن الفيروس الخفي يقلق المجرمين على كل المستويات الجغرافية ، وسيقضون على بعضهم البعض ، إن شاء الله ، قال الله تعالى في القرآن الكريم :

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ

البقرة 251

قد خططت مؤسسات دولة - أو مجموعة من الدول - لإضعاف دول أخرى لصالحها، عن طريق السماح بانتشار هذا الفيروس. وقد يكون نتيجة مؤامرة مشتركة من قبل عدة دول لإزعاج المؤمنين. أو يمكن أن يكون مزيجًا من الاثنين. وأراد الله سبحانه وتعالى لهذا الفيروس أن ينتشر، وما هو المسار الذي سيتخذه وكيف سينتهي ، كل ذلك بالكامل تحت إرادته وقدرته وسيطرته.

وانها إرادة الله تعالى التي اغلقت المساجد في معظم البلاد. كما ان الحرم شبه فارغ مع إمكانية تقليص الحج لعام 2021بشكل كبير - كما كان علية الحال في موسم الحج عام 2020 – تلك التطورات التي احزنت وتحزن قلب كل مسلم.

- ولكن هل تدفعنا هذا الحالة إلى الرجوع إلى القرآن الكريم طلباً للهداية فيما أخطئنا ا؟
- إذا كنا غير قادرين على فهم أخطائنا، فهل يمكننا على الأقل الاستماع إلى شخص ما كان يشير إلى الأخطاء التي ترتكبها الأمة ككل؟
- إذا لم نتمكن من أن نتخذ قرار حول هذه الكتابات التفسيرية ، أفلا نلجأ إلى الله طلبا للاستخارة والهداية ؟

يمكن قراءة التفاصيل الكاملة للمكان الذي انحرفنا فيه عن القرآن وخالفناه فيه، في الرابط التالي :

يبدأ الحج في شهر رمضان، ويستمر لمدة أربعة أشهر.

عندما ذكرت حج عام 2021، ربما يطرأ في ذهنك موعد ما تقريبا وهو من 17يوليو 2021- لكن إذا ذهبنا إلى القرآن الكريم- الذي ليس لدينا خيار بشأنه –فأن الحج يبدأ عندما نرى هلال رمضان تقريبا في حوالي 12أبريل 2021 ويمكن أداء الحج في أي يومين (أكثر أو أقل - انظر 2:203) - خلال الأشهر القمرية الأربعة التالية (2:197) ، أي حتى نرى هلال شهر محرم في التاسع من أغسطس 2021 تقريبا.

الإقامة في منى والأفعال الواجبة أثناء الإقامة فيه، بما في ذلك رمى الجمرات في الاعمدة الحجرية ، لا تصح أفعاله ، بل هي في الواقع أعمال سخرية واستهزاء ورفض وكفر مما يبطل الحج. من الأفضل قراءة المقالة الخاصة بالحج كاملة في الموقع المذكور أعلاه.

وقد شرع الله تعالى الوضوء قبل أن نجتمع في المسجد للصلاة. وبالمثل ، قدم لنا اجراءات أمن إضافية جديرة بمثل هذا التجمع الدولي الكبير وهو الحج. لن أخوض في تفاصيل هذه الأشياء الآن. بالنسبة لي، من الأهمية بمكان أن يفهم المسلمون سبب سماح الله تعالى بأن تحدث مثل هذه الحالة ، وهو وضع يبدو فيه الحج للعام الحالي مرة أخرى مستحيلًا ، ومن المرجح أن يمر شهر رمضان الكريم مرة أخرى دون المعتاد. دون وجود رونق إضافي في الحرم والمساجد حول العالم مثل :صلاة التراويح وقيام الليل ، والاعتكاف ، والافطار. يبدو أن رب العالمين قد وضع شؤوننا الدينية في حالة التوقف حتى نغتنم نحن المسلمين الفرصة للتأمل والتصحيح الذاتي، بدلا من الاستمرار في الخطأ.

تابع في الجزء 2